النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 09\12\2018 العدد (49) (الأحد الـ 28 بعد العنصرة (القدّيسة حنّة) – الأحد الـ 10 من لوقا)

اللحن: (3) – الإيوثينا: (6) – القنداق: للقدّيسة حنّة – كاطافاسيات: الميلاد

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الدمشقي"

ينبغي لنا أن نتمسك بأقوال ربنا ونحافظ على خلاص نفوسنا لنكون أهلاً لقبول المواهب الإلهية والخلود في النعيم الأبدي. فإن الذين كانوا ينظرون إلى طهارة الأجسام والأواني وتفضيل الأيام حتى بلغ من جهلهم انهم ينكرون على من يفرك يوم السبت سنبلةً أو يشفي مخلّعاً وأمثال ذلك سقطوا من مراتب الفضيلة وحُسِبوا مع الخائبين. لأنهُ إنما يريد رحمةً لا ذبيحةً. ولهذا ينبغي لنا الاهتمام بمصالح النفوس لا بالأيام لحد ذاتها ولا بالأشياء المصنوعة لخدمة الناس. ولهذا لا نظنُّ يا هؤلاء انه يجدينا نفعاً في أمر الخلاص أن نغتصب أموال اليتامى والأرامل وأمثالهم ونصنع بها كأساً للقربان من ذهب مرصَّعاً بالحجارة الكريمة ومائدةً للأسرار المقدَّسة وغير ذلك. ولكن إن أردت يا هذا أن تكرم الذبيحة الطاهرة فأكرم الأنفس التي ذُبحت لأجلها لأن سيدنا لهُ المجد نزَّل هذه الأنفس منزلته حيث وبَّخ الذين لا يهتمون بها بقولهِ جعت فلم تطعموني وعطشت فلم تسقوني وكنت عرياناً فلم تكسوني وغير ذلك من العبارات الواردة في الإنجيل الشريف. فإن أهملت هذه وتركتها وصنعت لتلك أواني من الذهب والفضة فإنك لا تستفيد شيئاً. ولهذا أقول لك لا تهتم بأن تصنع للكنيسة أواني ذهب وفضة أو هياكل مرصعة أو ستوراً ثمينة بل افتكر كيف ترضي الذي تفعل ذلك من أجله فإن هذا أفضل من الذهب الخالص لأن الكنيسة ليست قاعة ملكٍ بل هي محضر الملائكة. ولهذا تحتاج إلى إصلاح النفوس لا إلى الأواني النفيسة. والله تعالى إنما يقبل العناية بالنفوس لا بالعوارض الخارجية. فإن المائدة التي قدَّم المسيح عليها أولاً لم تكن من فضةٍ ولا الكأس التي ناول تلاميذه بها من ذهبٍ. وإنما كان شرفها بامتلائها من الروح الإلهي. فإن أردت يا هذا أن تكرم جسد المسيح فأكرمه كما يريد هو لا كما تريد أنت لأن الكرامة إنما تكون مقبولةً إذا وافقت غرض الذي تُقدَّم له. لأن الملوك قد يُقدَّم لهم هدايا من الذهب والفضة ولا يلتفتون إلى مهديها إذ لا موقع لها عندهم ولا اعتبار. ويلتفتون إلى من استقبل غلاماً يخصهم في الغربة ولو بقرص من شعير أو شربة من الماء. فإذا عرفنا ذلك فينبغي لنا أن نكرمه الكرامة التي هو فرضها علينا وهي أن ننفق أموالنا على الفقراء ونعول الأيتام والأرامل. لأن الله لا ينظر إلى أواني الذهب بل إلى الأنفس الذهبية. على انني لا أقول هذا ناهياً إياكم عن أن تقدموا للكنائس مثل

هذه الهدايا بل عن الاشتغال بتقديمها عن رحمة المحتاجين حتى ان الاهتمام بهم ينبغي أن يكون أكثر لأن الله يقبل الهدايا ولكن الرحمة أكثر قبولاً عنده. مقدّم الهدايا ينتفع بها وحده وأما المتصدّق على الفقراء فينفع مع نفسه كثيرين.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

عجيبٌ هو الله في قديسيه.

ستيخن: في المجامع باركوا الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (غلا 4: 22-27 (للقديسة))

يا إخوةُ، إنَّهُ كانَ لإبراهيم ابنانِ أحدُهما منَ الجاريةِ والآخَرُ من الحرَّة* غيرَ أنَّ الذي من الجاريةِ وُلِدَ بحسَبِ الجسَدِ أمّا الذي من الحُرَّة فبالموعِدِ* وذلك إنَّما هو رمزٌ، لأنَّ هاتَيْنِ هما العهدانِ أحدُهما من طورِ سيناءَ بَلِدُ للعُبوديَّةِ وهوَ هاجَر* فإنَّ هاجَرَ بل طورَ سيناءَ جبلٌ في ديارِ العرَبِ ويُناسِبُ أورَشليمَ الحاليّة. لأنَّ هذهِ حاصِلةٌ في العُبوديَّةِ معَ أولادها* أما أورَشليمُ العُليا فهيَ حُرَّةٌ وهيَ أمُّنا كُلِّنا* لأنهُ كُتِبَ افرَحي أيَّتُها العاقِرُ التي لم تلِد. إهتِفي واصرُخي أيَّتُها التي لم تتمَخَّضْ لأنَّ أولادَ المهجورةِ أكثرُ من أولادِ ذاتِ الرجُلِ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 13: 10-17 (للأحد)

في ذلك الزمان كان يسوع يعلِّم في أحد المجامع يوم السبت* وإذا بامرأة بها روح مرض منذ ثماني عشرة سنة وكانت منحنية لا تستطيع أن تنتصب البتة * فلما رآها يسوع دعاها وقال لها انك مطلقة من مرضك* ووضع يديه عليها وفي الحال استقامت ومجدت الله* فأجاب رئيس المجمع وهو مغتاظ لإبراء يسوع في السبت وقال للجمع هي ستة أيام ينبغي العمل فيها. ففيها تأتون وتستشفون لا في يوم السبت* فأجاب الرب وقال يا مرائي أليس كل واحد منكم يحل ثوره أو حماره في السبت من المذود وينطلق به فيسقيه* وهذه وهي ابنة إبراهيم التي ربطها الشيطان منذ ثماني عشرة سنة أما كان ينبغي أن تطلق من هذا الرباط يوم السبت* ولما قال هذا خزي كل من كان يقاومه وفرح الجمع بجميع الأمور المجيدة التي كانت تصدر منه.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثالث ﴾

لتفرح السماويات ولتبتهج الأرضيات، لأن الرب صنع عزاً بساعده، ووطيء الموت بالموت، وصار بكر الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم، ومنح العالم الرحمة العظمى.

﴿طروبارية للقديسة باللحن الرابع﴾

اليوم أربطة العقر تنحلُّ، لأن الله إذ قد استجاب صلاة يواكيم وحنة، وعدهما ان سيلدان على غير أملٍ علانيةً، فتاة الله التي وُلد منها هو غير المحدود صائراً إنساناً، آمراً الملاك أن يهتف نحوها: افرحي أيتها الممتلئة نعمةً، الرب معكِ.

﴿ قنداق لتقدمة الميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ العذراءُ تأتي إلى المغارة، لِتَلِدَ الكلمةَ الذي قبلَ الدهور، ولادةً لا تُفَسَّر ولا يُنَطقُ بها، فافرحي أيتُها المسكونةُ إذا سمعتِ، ومجِّدي مع الملائكةِ والرعاة، الظاهرَ بمشيئَتِهِ طفلاً جديدًا، وهو إلهُنا قبلَ الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"كتاب: الله حي"

التعليم المسيحي الأرثوذكسي للبالغين.

القداس الإلهي "الإفخارستيَّا".. (تتمة)..

الجزء الثالث: حلول الروح القدس.

أ – الاستحالة: (تتمة)..

لذا يرفع خادم السر الإلهي تضرعاً إلى الآب ويقول: "نطلب ونتضرع ونسأل. فأرسل روحك القدوس علينا وعلى هذه القرابين الموضوعة، وأصنع من هذا الخبز جسد مسيحك المكرم" – ويقول المشارك في هذا التضرع: آمين – "وأما ما في هذه الكأس، فدم مسيحك المكرم"، "محوّلا إياهما بروحك القدّوس، "لكي يكونا للمتناولين: لانتباه النفس ومغفرة الخطايا وشركة الروح القدس وملء ملكوت السَّموات..."

هذه هي الصلاة التي تدعى "**الاستحالة**" **(التحوُّل)**. ومن الموافق الملاحظة أنه بهذه الصلاة لم ندعُ **الروح القدس** ليحل "علينا" فقط، أي علينا كأشخاص، بل على "**القرابين**"، أي على "**الخبز والخمر**"، فالمادة ليست عصيّة على "**عمل الروح القدس**". وشركة "الخبز والخمر" لن يكون لها أي معنى إذا لم تتحول من هذه القرابين بعمل الروح إلى جسد المسيح القائم من بين الأموات، وإلى دمه. وإن نزول الروح القدس على "القرابين" هو مطلوب مع ذلك، بفصد تَحَوُّلِ الاشخاص: فهذا كي ينال هؤلاء "**مغفرة الخطايا**" وكي يكتشفوا "**شركة الروح القدس**" ويتذوقوا منذ هذا العالم "**ملء الملكوت، نتضرع كي يحلّ الروح القدس على "الخبز والخمر**"، ومن خلال القرابين على المصلين أنفسهم. وهذا ظاهر في صلاة الاستحالة، عند القديس **باسيليوس**. فصلاته تقول: "نضرع أن يوحِّدنا الروح القدس بعضنا ببعض، نحن الذين نشارك في هذا الخبز الواحد والكأس الواحدة، في شركة الروح القدس الواحد". وعندما، في الواقع، "نصير متحدين بعضنا ببعض في شركة الروح القدس"، نصبح كنيسة، تماماً كما التلاميذ الأوائل في يوم "**العنصرة**": فالاستحالة هي حقاً "**العنصرة**" المستمرة.

ب – تقديس الموتى:

إن وحدة الكنيسة التي نسأل الروح القدس أن يحققها تشمل المؤمنين من كلِّ جيل ومن كل بلد: ولهذا تتبع صلاة الاستحالة بصلاة من أجل الموتى: "من أجل المستريحين بإيمان، الأجداد والآباء ورؤساء الآباء والأنبياء والرسل الكارزين والمبشرين والشهداء والمعترفين... من أجل والدة الإله مريم الدائمة الطوبى البريئة من كل العيوب".

ج – كذلك نصلي من أجل الأسقف ومن أجل جميع الذين واللواتي... يحملهم كلٌّ واحد منا في الروح... من المسافرين والمرضى والمضنين والأسرى والأرامل واليتامى". وهذا هو تقديس الأحياء.

والكنيسة جمعاء إذاً، الأرضية والسَّماوية تلتقي في وحدة الايمان وشركة الروح القدس بنعمة السر الإفخارستي: وكما في "دستور الايمان" يؤول التضرع للروح القدس إلى وحدة الكنيسة.

وتجمع الكنيسة القوى السماوية: الملائكة ورؤساء الملائكة والسيرافيم والشاروبيم ، والبشر: من قديسين وخاطئين أحياء وأمواتاً لأن كل إنسان ولو كان مائتاً فهو حي في المسيح. "**نحن في كَثرتنا جسدٌ واحدٌ في المسيح لأننا أعضاء بعضنا لبعض**" (رومية 12: 5). نعم، نحن جميعنا مسؤولون عن بعضنا بعضاً، ولهذا نستطيع أن نحيا، لأنَّ الملائكة والقديسين يتشفعون من أجلنا. ووحدة الجميع في جسد المسيح تدعى "**شركة القديسين**".

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"ريش الطيور"

ثار الشابّ نجاح على صديقه وقذفه بكلمة جارحة، وإذ عاد إلى نفسه، وقد هدأت أعصابه، بدأ يفكّر بتعقّل: "كيف خرجت هذه الكلمة من فمي؟! يجب أن أقوم وأعتذر من صديقي".

وبالفعل، عاد أدراجه إلى صديقه، وفي خجل شديد قال له: "آسف، فقد خرجت هذه الكلمة منّي عفوًا، فاغفر لي". قَبِل الصديق اعتذاره، ولكنّ نجاح عاد إلى منزله وهو يوبّخ ذاته ويؤنّبها بشدّة. وإذ لم يسترح قلبه، ولم يهدأ، قطّ،

قصد كاهن الرعيّة، واعترف بما ارتكبه، قائلاً له: "أريد، يا أبي، أن تستريح نفسي، ويسكت تأنيب ضميري، فإنّي غير مصدّق أنّ هذه الكلمة خرجت من فمي، وجرحت شعور أعزّ أصدقائي".

فقال له الكاهن: إن أردت أن تستريح، فعلاً، إملأ جعبتك من ريش الطيور، واعبر على بيوت الحيّ كلّها، وضع ريشة أمام كلّ منزل".

تعجّب الشابّ لهذا الطلب الغريب، فمن أين يحصل على ريش الطيور؟! ولكنّه، رغم ذلك، وفي طاعة كاملة نفّذ نجاح ما قيل له، ثمّ عاد إلى الكاهن يخبره متهلّلاً، كيف أطاع وطبّق الوصيّة! ولكنّ الكاهن فاجأه بقوله: "اذهب، الآن، واجمع الريش من أمام الأبواب". عاد نجاح ليجمع الريش حفظًا للطاعة، فوجد أنّ الرياح حملت الريش وبعثرته بحيث صار جمعه متعذّرًا جدًّا، ولم يجد إلاّ القليل القليل منه أمام بعض الأبواب، فعاد حزينًا. ولمّا أخبر الكاهن بما حدث له، أجابه هذا الأخير: "كلّ كلمة تنطق بها تشبه ريشة تضعها أمام باب بيت أخيك، فما أسهل أن تفعل هذا! ولكن ما أصعب أن تردّ الكلمات إلى فمك لتحسب نفسك كأنّك لم تنطق بها! لهذا عليك في كلّ صباح، أن ترفع يديك إلى العلاء، وتطلب معونة الربّ صارخًا مع المرتّل: ‘ضع، يا ربّ، حارسًا لفمي، وبابًا حصينًا على شفتيّ’، وانتبه إلى هذه الجملة نهارك كلّه فتستريح وتربح نفسك روحيًّا".

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"حبَل القديسة حنَّة جدَّة الإله"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في التاسع من شهر كانون الأول لتذكار حبَل القديسة حنّة جدَّة الإله.

لا ذكر لجدّي الإله، يواكيم وحنّة، في كتب العهد الجديد. ولكن شاع ذكرهما في الكنيسة، في أورشليم، أقلّه منذ القرن الرابع الميلادي. وعن أورشليم أخذت الكنيسة الجامعة ما يختص بهما.

الصورة المتداولة في التراث الكنسي عن يواكيم وحنّة أنهما كانا زوجين تقيّين مباركين سالكين بمخافة الله. ولكن لم يكن لهما ولد لأن حنّة كانت عاقراً. هذا النقص في حياة يواكيم وحنّة كان لهما سبب حزن وضيق ليس فقط لأنه من المفترض أن يتكمّل الزواج بالإنجاب بل، كذلك، لأن العقم، في تلك الأيام، كان الناس يعتبرونه عار، وفي نظر الكثيرين من اليهود لعنة أو تخلياً من الله. لهذا كان هذان الزوجان الفاضلان لا يكفّان عن الصلاة بحرارة إلى الرب الإله ليفتح رحم حنّة ويمنّ عليهما بثمرة البطن. ولكن لم يشأ الرب الإله أن يلبي رغبة قلبيهما حتى جاوزت حنّة سن الإنجاب. لم يكن هذا إعراضاً من الله عنهما بل تدبيراً لأن قصده، كما ظهر فيما بعد، كان أن يعطيهم، ويعطي البشرية من خلالهم، أعظم عطيّة. ولكي لا يشكّ أحد في أن ما حدث هو من الله ترك حنّة تتجاوز سن الإنجاب.

استمر يواكيم وحنّة في الصلاة إلى العليّ بحرارة حتى بعد فوات الأوان على حنّة. وكان هذا تعبيراً عن ثقتهما الكاملة بالله أنه قادر على كل شيء. وفي العهد القديم أكثر من مثل عن نساء مباركات أنعم الرب عليهن بثمرة البطن بعد أن كنّ عاقرات، كحنّة أم صموئيل النبي، وبعضهن تجاوز سن الإنجاب كسارة. أما الرب الإله فارتضى مثل هذا التدبير لأنه شاء أن يكون المولود الآتي لا ثمر الطبيعة البشرية وحسب، بل ثمر النعمة بالأولى.

فلما حان زمان افتقاد يواكيم وحنّة، أرسل الرب الإله ملاكه إلى حنّة وبشّرها بأن صلاتها وصلاة زوجها قد استجيبت وأن العليّ سوف ينعم عليهما بمولود يكون بركة عظيمة لكل المسكونة. وآمن يواكيم وحنّة بكلام الملاك. وحبلت حنّة وأنجبت، في زمن الولادة، مولوداً أنثى، مريم المباركة، والدة الإله.

فبشفاعة القديسة حنّة جدَّة الإله، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.